

# توفير خدمات الصحة الإنجابية للاجئين الصوماليين في اليمن

بقلم: فوزية جعفر، وسامانثا جاي، وجين نيوسزا سينسكي

من جانب المنشآت الصحية القائمة.

«ماري ستوبس» تواجه تحدي توفير خدمات الصحة الإنجابية منخفضة التكاليف.

وإزاء ذلك، قامت «مؤسسة ماري ستوبس الدولية - فرع اليمن» بمد نطاق خدماتها البعيدة والقائمة على أساس العيادات إلى جميع اللاجئين في صنعاء الحضرية بمساندة كل من صندوق السكان التابع للأمم المتحدة والمفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة، وأوفت الموضوعات التي نوقشت في دورات التثقيف الصحي بالاحتياجات التي تم تحديدها في البحث. ويقود المعلمون الصحيون ذوي الحساسية الثقافية المناقشات حول نطاق كبير من موضوعات الصحة الدولية والصحة الإنجابية بالإضافة إلى معالجة الأفكار الخاطئة حول وسائل تنظيم الأسرة، واتجاهات الذكور وختان الإناث. وقد شارك أكثر من ٦,٠٠٠ من اللاجئين الذكور والإناث بالحضور في دورات التثقيف الصحي وتم تدريب ٢٠ من قيادات المجتمعات لترأس دورات التثقيف الصحي.

ويستقبل مركز صنعاء التابع لمؤسسة ماري ستوبس الدولية - فرع اليمن الآن أكثر من ١,٥٠٠ لاجئاً يترددون عليه كل شهر. ويحصل جميع المترددين على المركز التابع للمؤسسة على نفس مجموعة الخدمات. وعلى الرغم من أن اللاجئين يحصلون بشكل متزايد على خدمات تنظيم الأسرة وخدمات تتعلق بالأمراض التي تنتقل عن طريق ممارسة الجنس فإنهم يميلون أكثر من المترددين اليمنيين إلى الحصول على خدمات الرعاية الصحية العامة.

وتمشيا مع سياسة المؤسسة الخاصة بتطوير الخدمات المستدامة، فإن هناك نظاماً تدريجياً للرسوم بالنسبة لكل من المترددين اليمنيين واللاجئين، على الرغم من أن غالبية اللاجئين يحصلون على خدمات مجانية. ويضمن العلاج المدعم أو المجاني عدم رد أي أحد عن مراكز المؤسسة بينما يضمن تقييم الخدمات وعدم تدايها مع انتهاء تمويل المانحين.

## النتائج

ارتفع عدد المترددين الصوماليين الذين يحصلون على الخدمات في المراكز التابعة للمؤسسة بشكل مطرد منذ بداية المشروع، ويرجع ذلك في جانب منه إلى تزايد الوعي والقبول بخدمات الصحة الإنجابية ولكنه يرجع في جانب كبير منه

دورات تعليمية في التوعية الصحية، اليمن

وأوضحت النتائج الأساسية المستخلصة من البحوث التي أجرتها المؤسسة حول احتياجات الرعاية الصحية والصحة العامة للاجئين - بعد التشاور مع الأجهزة الحكومية والمنظمات غير الحكومية والشركاء واللاجئين من الذكور والإناث ما يلي:

- ليس من حق المرأة التي لا تحمل بطاقة تسجيل لاجئة رسمية الحصول على الخدمات المدعومة.
- القيود الاقتصادية التي يعاني منها اللاجئون تجعل الوصول إلى الخدمات الصحية أمراً صعباً بالنسبة لمعظم النساء.
- المعتقدات الاجتماعية والتقليدية، إلى جانب الافتقار إلى الوعي الصحي والوعي بتنظيم الأسرة بين عائلات اللاجئين، تجعل من الصعب عليهم التخطيط لحجم أسرهم حسب رغبتهم أو اتخاذ قرار بهذا الشأن.
- كثير من اللاجئين لا يستخدمون أي وسيلة لتنظيم الأسرة ويتمتعون بمعدلات خصوبة مرتفعة.
- الافتقار إلى الوعي بمخاطر الحمل المبكر، وتكرار الولادات وانتشار عمليات الإجهاض غير الآمنة تزيد من ارتفاع مستويات وفيات الأمهات.
- اللاجئات لا تشعرن بالارتياح في المراكز الصحية اليمنية.
- اللاجئات الأصغر سناً تتلقى خدمات سيئة

تعد مؤشرات الصحة الإنجابية في اليمن من أسوأ المؤشرات في العالم العربي. ويبلغ معدل وفيات الأطفال الرضع ٧٣٠٨٥ لكل ١,٠٠٠ حالة ولادة، ويبلغ معدل وفيات الأمهات ٨٥٠ لكل ١٠٠,٠٠٠ حالة ولادة. وتستخدم واحدة فقط من بين كل خمس نساء يمنيّات أي وسيلة لمنع الحمل. والخدمات الصحية محدودة وذات نوعية غير مرضية. وعلى الرغم من أنه يحق للاجئين استخدام الخدمات الصحية وغيرها، فإن الحقيقة هي أن الاستفادة بالرعاية الصحية الأولية غير كافية بالنسبة لليمنيين والمسلمين الذين يبلغ عددهم ٧٠٠,٨١ لاجئاً والعدد الكبير من اللاجئين غير المسجلين - ومعظمهم من الصوماليين والأثيوبيين والأريتريين.

وقد قامت مؤسسة «ماري ستوبس الدولية - فرع اليمن» بفتح أول مركز للصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة في صنعاء عام ١٩٩٨. وتم فتح المزيد من المراكز في سيون وعدن وتعز. ويوفر فرع مؤسسة «ماري ستوبس الدولية - فرع اليمن» خدمات شاملة لرعاية صحة الأم والطفل والصحة الإنجابية للنساء محدودات الدخل وعائلاتهن. وتشمل هذه الخدمات توفير الوسائل المؤقتة لتنظيم الأسرة، وتشخيص وعلاج الأمراض التي تنتقل عن طريق ممارسة الجنس، والرعاية قبل الولادة وبعدها، والتوليد، وطب الأطفال، والتعليم التثقيفي الصحي، والخدمات المعملية والصيدلية.



### الخطط المستقبلية

تعتبر خدمات الصحة الإنجابية التي تقدم إلى اللاجئين في مدينة عدن الجنوبية محدودة للغاية. ويعيش معظم اللاجئين إما في المخيم الرسمي المعزول التابع للمفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة في «الخرز» والذي يضم رسمياً ١٠,١٤٥ لاجئاً صومالي، أو في «الساتين» وهو حي فقير في منطقة «المنصورة» بعدن، حيث يعيش كثير من اللاجئين في مخيمات عامة. وقد اتصلت المفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة بمؤسسة ماري ستوبيس الدولية - فرع اليمن مؤخراً للمشاركة في التمويل وإنشاء عيادة في «الساتين» لتقديم خدمات مدعومة في مجالات الصحة الإنجابية والرعاية الصحية الأولية. كما تأمل في مواجهة الاحتياجات في منطقة «الخرز» باستخدام العاملين الحاليين في العيادة لتوصيل الخدمة إلى اللاجئين الأكثر فقراً وتعرضاً للخطر. كما تعترم المؤسسة توسيع نطاق أنشطتها وخدماتها الحالية لمعالجة اللاجئين الشبان من الجنسين الذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٣ و ٢٠ عاماً، والتركيز على أنشطة المعلومات.

**تشغل فوزية جعفر منصب المدير المحلي لمؤسسة ماري ستوبيس الدولية - فرع اليمن.**

البريد الإلكتروني: [msfowzia@y.net.ye](mailto:msfowzia@y.net.ye)

**سامانثا جاي هي كبيرة مستشاري مبادرة الصحة الإنجابية في مؤسسة ماري ستوبيس الدولية البريد الإلكتروني: [sam.guy@mariestopes.org.uk](mailto:sam.guy@mariestopes.org.uk)**

**جين نيوسزاسينسكي هي مديرة دعم البرامج بمؤسسة ماري ستوبيس الدولية البريد الإلكتروني: [jane.niewczasinski@mariestopes.org.uk](mailto:jane.niewczasinski@mariestopes.org.uk)**

لمزيد من المعلومات عن مؤسسة ماري ستوبيس الدولية انظر [www.mariestopes.org.uk](http://www.mariestopes.org.uk)

نساء لاجئات في مركز مؤسسة «ماري ستوبيس» الدولية - فرع اليمن»

التعاون فيها لتوفير المساعدة للاجئين، لاسيما لتمويل التدريبات المحتملة الخاصة بالتنقيف الصحي وإنتاج مواد إعلامية بمساعدة المترجمين الذي يتحدثون اللغة العربية ولغة أو أكثر من لغات اللاجئين المختلفة.

### التوصيات:

- يعتبر زيادة التنقيف الصحي والتدريب للمتطوعين في مجال التنقيف الصحي داخل المجتمع أساسياً لضمان التحسين المستمر في الوضع الصحي مع ضمان إمكانية إعطاء الأولوية للأمور الجنسية والأمور الخاصة بالصحة الإنجابية داخل المراكز الصحية.
- سوف يتيح التدريب المستمر على الإعلام الصحي للمتطوعين في مجال التنقيف الصحي الاضطلاع بالمزيد من المسؤوليات، ويزيد هذا من وضهم ويمكّنهم من خدمة مجتمعاتهم بشكل أفضل وتحرير موارد المشروعات النادرة.
- يجب أن تصبح المراكز الصحية اليمنية أكثر ترحيباً باستقبال الجالية الصومالية وتفتح أبوابها لاستقبالهم.
- هناك حاجة لتطوير مراكز مصغرة لتتقل الخدمات بصورة أقرب لطوائف اللاجئين.
- هناك حاجة للتقييم المشترك للفقر لضمان ملائمة رسوم الخدمات وأن يتم تقديم الدعم لضمان ألا تصبح الرسوم حاجزاً أمام الاستفادة بهذه الخدمات.
- هناك حاجة لوصول المعلومات والخدمات إلى اللاجئين من الشباب والفتيات.
- هناك حاجة لتوفير شبكات فعالة للولادة الآمنة والرعاية الخاصة بحالات التوليد الطارئة لطوائف اللاجئين.

إلى الاحترام الذي يعاملون به في المراكز التابعة للمؤسسة بالمقارنة بالاستقبال الفاتر الذين يقابلون به في المراكز الصحية الأخرى. وكانت نوعية الرعاية، وقصر فترات الانتظار والسرية محل تقدير كبير من جانب اللاجئين وساهمت في زيادة أعداد المترددين.

وفي بداية المشروع، أعرب المترددون اليمنيون على المراكز عن مخاوفهم إزاء تطوير مركز متكامل يخدم كل من المترددين اليمنيين والصوماليين. ومن ناحية أخرى، عمل فريق المؤسسة بصورة جادة للتغلب على العداوات بين الطوائف وضمان وصول الخدمات بشكل متساوي. وإلى جانب العمل الخاص بزيادة الوعي بين المترددين اليمنيين بشأن طوائف اللاجئين، أجرى المشروع أيضاً تغييرات داخل المراكز لتحسين الظروف بالنسبة لجميع المترددين. وأسفرت دورات التنقيف الصحي عن المزيد

### وتعتبر الملائمة الثقافية واللغوية أساسية لنجاح هذه الدورات

من المواقف الإيجابية تجاه مناقشة الأمور المتعلقة بالجنس والصحة الإنجابية، وزيادة المعرفة واستخدام تنظيم الأسرة وزيادة عدد المترددين الذين يسعون لعلاج الأمراض التي تنتقل عن طريق ممارسة الجنس. وتعتبر الملائمة الثقافية واللغوية أساسية لنجاح هذه الدورات.

ولقد أصبح وعي الذكور بالصحة الإنجابية أمراً مهماً في زيادة المعرفة بخدمات الصحة الإنجابية وفهمها. وتمت الاستعانة بمسؤول عن التنقيف الصحي لتنفيذ التنقيف الخاص بالصحة الإنجابية بالنسبة للاجئين الذكور، بما في ذلك استخدام الواقي الذكري. كما قام بزيادة الوعي بالخدمات المجانية الجديدة للاجئات وأطفالهن، وإقناع الرجال بالموافقة على استخدام هذه الخدمات وتشجيع عائلاتهم على استخدامها. وهذا أمر حيوي لأن المرأة تحتاج في الغالب إلى إذن من زوجها وتحتاج إلى أن يرافقها رجل من أفراد الأسرة للذهاب إلى المراكز الصحية.

وكان التنسيق مع جميع المهتمين الرئيسيين مهماً لقبول المشروع واستمراره. وبعد تقييم الاحتياجات، تعاونت المؤسسة مع مختلف المنظمات لبحث السبل التي يمكنها

